لصغرها في الواقع على العادة اي من شدة الحاصل اشك في هذه
الليلة القصيرة في نفسها هل واحدة ام ست كما يقال اجل السنة
سنة بكسر الاولى وفتح الثانية   للتعظيم قال ابن سيده وجهه
ان الشي قد يعظم في نفوسهم حتى ينتهي الغاية فاذا انتهاها
عكسوه الى ضده لعدم الزيادة في تلك الغاية وهذا مشهور
عند الحكما ان الشي اذا انتهى انعكس الى ضده   ودهية الحذ
يعني الموت والبيت للبيد بن ربيعة الصحابي من قصيدة

الا تسالان المرء ماذا يحاول   انحب فيقضى ام ضلال وباطل
ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم   بلى كل ذي لب الى الله واصل

كان لبيد شريفا في الجاهلية والاسلام وانشد قصيدته هذه
قبل اسلامه فقال فيها الا كل شي ما خلا الله باطل وهي اصدق
كلمة المشهود لها في الحديث فقال له عثمان ابن مظعون وكان
بمجلس من قريش صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زائل فقال له
كذبت نعيم الجنة لا يزول ابدا فقال لبيد يا معشر قريش والله ما
كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل ان هذا سفيه
من سفها معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد
عليه عثمان واتسع امرهما حتى لطم الرجل عين عثمان فقال الوليد
ابن المغيرة لعثمان ان كانت عينك لغنية عما اصابها فقال عثمان
بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله
اخرج ابن سعد عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة
بن شعبة وهو عامله على الكوفة ان ادع من قبلك من الشعرا
فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والاسلام ثم اكتب
بذلك الي فدعاهم المغيرة فقال للبيد انشدني ما قلت قال

ابدلني

ابدلني الله بذلك سورة البقرة فقال الجيد وال عمران وقال للاغلب
انشدني فقال ارجزا تريد ام قصيدا لقد سالت هينا موجودا
فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر ان انقص الاغلب خمسماية من
عطائه وزدها في عطا لبيد فرحل اليه الاغلب فقال اتنقص ان
اطعتك فكتب عمر الى المغيرة ان رد على الاغلب خمسماية واقرها
زيادة في عطا لبيد قيل ان لبيد لم يقل في الاسلام سوى قوله

الحمد لله اذ لم ياتني اجلي   حتى اكتسيت من الاسلام سربالا
وقوله
ما عاتب الحر الكريم كنفسه   والمرء يصلحه القرين الصالح

قال السيوطي الصواب ان البيت الاول لقردة بن نفاثة من الصحابة وقبله

بان الشباب فلم احفل به بالا   واقبل الشيب والاسلام اقبالا
وقد اروي نديمي من مشعشعة   وقد اقلب اوراكا واكفالا

جعل لبيد على نفسه ان يطعم ما هبت الصبا فحصلت له مشقة زمن
الوليد بن عقبة فصعد الوليد المنبر وقال اعينوا اخاكم
وبعث له ثلاثين جزورا وكان لبيد قد ترك الشعر في الاسلام
فقال لابنته اجيبي الامير فقالت

اذا هبت رياح ابي عقيل   ذكرنا عند هبتها الوليدا
ابا وهب جزاك الله خيرا   نحرناها واطعمنا الثريدا
طويل الباع ابيض عبشمي   اعان على مروته لبيدا
باسنال الهضاب كان ركبا   عليها من بني حام قعودا
فعد ان الكريم له معاد   وظني يا ابن اروى ان يعودا

فقال لها احسنت لولا انك سألت قالت ان الملوك لا يستحى من
مسئلتهم فقال وانت في هذا الشعر   افلا تبصرون انا
خير قال الشيخ والظن ان جملة انا خير مستانفة كانهم قالوا

Copyright © King Saud University